

الوافي في الوفيات

صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد يعرف بالجواني قاضي طليطلة أبو القاسم القرطبي ؛ استقصاه المأمون يحيى بن ذي النون وكان متحريراً في أموره توفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة وله كتاب طبقات الأمم . كتاب مقالات أهل الملل والنحل . وكتاب أخبار الأمم من العرب والعجم . كتاب حركات النجوم .

القاضي أبو العلاء الأستوائي .

صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي أبو العلاء الأستوائي النيسابوري القيه الحنفي ؛ روى عنه الخطيب وغيره وتوفي سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة .

الوزير .

صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصراني ؛ أسلم وكتب للموفق محمد ابن جعفر المتوكل وولي الوزارة لأخيه محمد المعتمد وما زال كثير الصدقة وله حظ من النبل . وكان صفراً من الأدب وسمي ذا الوزارتين وكانوا عزموا على تسميته ذا التدبيرين فقال لهم أبو عبد الله : لا تسموه بشيء ينفرد به عنكم ولكن سموه ذا الوزارتين ذا الكفائتين ليكون مضافاً إليكم . وكان من أحسن من أسلم ديناً وهو الذي جاء إلى بابه أبو العيناء فقالوا له : الوزير يصلي فقال : لكل جديد لذة وليس كذا بمرة . قيل : إن الكتاب بسر من رأى اجتمعوا مرة وكتبوا كتاباً إلى من يوصله إلى الموفق ببغداد ويضمنون له فيه صاعداً بمال عظيم خطير وانفذوا الكتاب إلى صاحبهم على طائر وكان صاعد قد أحس من الناصر بتغيير واستطالة لإضاقتة وما كان يملك إلا مائتي ألف درهم فعزم على حملها إلى الموفق ثم قال : أين تقع هذه منه ؟ وإني لأتصدقن منها بمائة ألف درهم ولأستكفين إني بما أخاف ففعل وركب من داره يريد الموفق في داره فسقط الطائر في زورقه فأخذ فوجدت الرقعة فيه فقرأها صاعد ووقف على السعاية وعلم أن إني D فعل به ذلك لأجل صدقته وادخل الطائر والرقعة إلى الموفق وعرفه خبر المائتي ألف درهم وما كان عزم عليه فعظم في عين الموفق أمره وعلت حاله وقال : وإني ما فعل إني بك هذا إلا لخير خصك به وشكر لك . وقال الصولي : لا أعلم أحداً مدح رجلاً بأنه لا يحضر الحرب وينفذ كيده فيها نفوذ الأقدار بأحسن مما قاله ابن الرومي لصاعد : .

يظل عن الحرب العوان بمعزل ... وآثاره فيها وإن غاب شهد .

كما احتجب المقدار والحكم حكمه ... على الناس طراً ليس عنه معرد .

وقرأ صاعد يوماً على الموفق كتاباً فجعل لا يفهمه فنظر فيه الموفق وجعل يفهم صاعداً ما ليس يفهمه فبلغ ذلك عيسى بن الناشئ المدائني فقال : .

أرى الدهر يمنع من جانبه ... ويهدي الخطوط إلى عاتبه .

ومن عجب الهر أن الأمي ... ر أصبح أكتب من كاتبه .

وكان صاعد ينفرد فيصلي ويبكي وغلمانه يظنون أنه مشغول بعمله وكان لا يركب كل يوم ولا يبتدئ بعمل حتى يبدأ بإخراج صدقاته على أوفر ما يقدر عليه . وقبض الموفق عليه وكان الذي قبض عليه عنده من ضياعه وضياع ولده غلة ألف ألف دينار ومن سائر الكراع خمسة آلاف رأس ومن الفرش والآلات والجوهر ما قيمته مائتا ألف دينار وما واقفه الموفق على شيء ولا طالبه إلا أحسن مطالبته ولا آذاه ولا أخذ له من الغلمان من الخدم الروم والسودان ومن فحولة الروم والأتراك ثلاثة آلاف مملوك . وما زال في حبسه مكرماً يدخل إليه من يريد وترك من ضياعه ما يغل عشرين ألف دينار ؛ وتوفي صاعد سنة ست وسبعين ومائتين بوجع عرض له في قلبه .

القشاعمي الشاعر .

صاعد القشاعمي والقشاعم قلعة على الفرات عند الخابور ؛ من شعره : .

من يا تميم يرد قل ... باً من فتاة من تميم .

فتنته يوم تعرضت ... ما بن زمزم والحطيم .

غراء يجلو ضوء غر ... لها دجى الليل البهيم .

ألحاطها سقم البري ... ء وريقها برء السقيم .

أبو منصور الطبيب